

تفسير الصافي

(345) أتى بمن الزائدة للاستغراق تأكيداً للرد على النصارى في تثليثهم وإن اﷲ لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يساويه في القدرة التامة والحكمة البالغة ليشركه في الألوهية. (63) فإن تولوا فإن اﷲ عليم بالمفسدين وعيد لهم وضع المظهر موضع المضمحل على أن التولي عن الحج والاعراض عن التوحيد افساد للدين ويؤدي إلى افساد النفس بل وإلى افساد العالم. (64) قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا اﷲ ان نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئاً ولا نجعل غيره شريكاً له في العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون اﷲ ولا نقول عزير ابن اﷲ ولا المسيح ابن اﷲ ولا نطيع الأخبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل لأن كلا منهم بشر مثلنا. في المجمع روي انهم لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون اﷲ قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدكم يا رسول اﷲ قال أليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فإن تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون اي لزمتمكم الحجة فاعترفوا بأنا مسلمون دونكم قيل انظر إلى ما راعى في هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدرج في الحاج بين اولا احوال عيسى وما تعاور عليه من الأطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما يحل عقدهم ويزيح شبهتهم فلما رأى عنادهم ولجاجهم دعاهم إلى المباهلة بنوع من الاعجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك طريقاً اسهل وألزم بأن دعاهم إلى ما وافق عليه عيسى والانجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضاً عليهم وعلم ان الآيات والنذر لا تغني عنهم اعرض عن ذلك وقال اشهدوا بأنا مسلمون. (65) يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده قيل تنازعت اليهود والنصارى في ابراهيم وزعم كل فريق انه منهم فترافعوا